3. ماضي العالم ومستقبله من خلال مقدمة ابن خلدون، ماسمو كمبيني، ترجمة: نشاط

مصطفى - ناصح رضوان، عمان: دار فضاءات، ط1، 2022م، 122 صفحة.

عرض المترجم في البداية عدة مسائل تمهيدية تفتح الطريق للقارئ، فعرف بشكل موجز جداً بابن خلدون، واعتزاله السياسة، ثم اعتزاله الناس في الجزائر مدة خمس سنوات، تمكن خلالها من إتمام مقدمة كتابه (العبر)، الذي بات في أيامنا كتاباً مستقلاً، موثقاً بالتواريخ والمراجع، ثم تحدّث عن اهتمام الغربيين بالمقدمة، والأسباب العديدة التي كانت وراء هذا الاهتمام، عدا عن أهميتها الفكرية، وركز على الأسباب الإيديولوجية. إن مقدمة ابن خلدون كانت دليلاً لدول الغرب الاستعماري، لمعرفة طبيعة سكان العالم العربي، وتعرف العقلية العربية الإسلامية، وكيفية التعامل معها، ثم عدّد ترجماتها، وانتقل إلى اهتمام الطليان -على وجه الخصوص- بمقدمة ابن خلدون، مع ذكر خصوصية العلاقة بين الطليان والعرب، ثم قارن بين رؤية العرب والغربيين للمقدمة، وتضمن كلّ من الطرفين لها. جاء الكتاب في فصول أربعة وملحق؛ الفصل الأول وعنوانه: "ماضي العالم العربي ومستقبله من خلال مقدمة ابن خلدون"، وفيه تعريف بابن خلدون نسبه وميلاده وتلقيه للعلوم، وحياته ومؤلفاته، مع ذكر الأحداث التاريخية التي جرت في أيامه، وعلاقته مع حكام البلاد التي قطنها والمناصب السياسية التي تقلدها، تبعه الفصل الثاني الذي وُسم بـ: "مقدمة ابن خلدون بين الفلسفة والسوسيولوجيا والتاريخ"، وفيه يحلل المؤلف كتاب ابن خلدون، الذي من خلاله يبين التغيرات

التي طالت العالم العربي منذ عصر الرسول، وانتهاءً بعصر ابن خلدون؛ إذ كان للتغيرات السياسية الأثر الأكبر على أحوال الناس الاجتماعية والمعيشية، ومفصلاً أسباب وجذور تلك التغيرات السياسية، من دين جامع وعصبية قبلية وسواهما، وبين المؤلف كذلك الآثار السلبية الناتجة عن تداخل السياسي والاقتصادي في إدارة الدولة، وكذلك تحديد القواعد التي ذكرها ابن خلدون التي يشتغل بها المُلْك الناجع، القادر على ترجمة القواعد المفاهيمية العقلانية إلى ممارسة سياسية، في مواجهة مُلْك غير ناجع ومتدهور وغارق في المستنقع، تبعه الفصل الثالث الذي بحث في: "الفكر السياسي لابن خلدون بين الواقعية والطوباوية"، فالفصل الرابع: نقاش مفتوح لمسائل متعددة.